مدى التزام البرامج الحوارية بالمعايير المهنية أثناء الفترات الانتقالية

دراسة مقارنة بين قناة الجزيرة القطرية وقناة الحرة الأمريكية

د. فاطمة شعبان محمد حسن *

أولا: مقدمة الدراسة

تمثل وسائل الإعلام المصدر الرئيسي الذي يستقي منه الجمهور المعلومات عن الأحداث، وبخاصة في ظل ظروف عدم الاستقرار والصراع، وأعمال العنف والكوارث والأزمات الطارئة، لإيجاد التفسيرات الملائمة لهذه الأحداث، الأمر الذي يتطلب دورا أكثر فاعلية لتلك الوسائل في تقديم معالجة إعلامية من خلال حجم ومضمون المعلومات المقدمة للجمهور. ويرتبط هذا الدور في المجتمع ارتباطا وثيقا بمحددات ومتغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية متعددة، وتختلف هذه المتغيرات من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى.

والملاحظ أن وسائل الإعلام منذ تسعينيات القرن العشرين بفضل استفادتها من التقنيات الحديثة، وسرعة الحصول على المعلومات، تقوم بدور كبير في معالجة الأحداث إلى حد أنه يمكن اعتبارها طرفا مشاركا في إدارة الصراع؛ بما يعني أن لها أهدافها الخاصة، ورؤاها المتأثرة بتنظيمها وأدوارها [1]. ومن هذا المنطلق يتضح أهمية دور وسائل الإعلام في تشكيل تصورات الجمهور تجاه الأزمات أو المشكلات، وبشكل خاص أثناء الفترات الانتقالية، حيث تتسم الفترات الانتقالية بالسيولة وقدر كبير من الحيرة والتداخل، فهي جسر بين مرحلتين الأولى مرفوضة والثانية مطلوبة. حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك ازديادًا في اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات ومتابعة تطورات المشكلات والأزمات [2].

* مدرس الإنتاج الإعلامي بالمعهد الدولي العالي للإعلام – أكاديمية الشروق

وتعد ثورة الثلاثين من يونيو 2013م من نقاط التحول في الفترة الانتقالية التي تعيشها مصر منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011م. حيث شهد الشارع المصري تصاعد وتيرة الأحداث السياسية والأزمات الأمنية وتصاعد حدة الخلاف والانقسام بين القوى السياسية، وأصبحت القنوات الفضائية بشكل عام والقنوات الإخبارية على وجه الخصوص على اختلاف توجهاتها ساحات ومنابر رئيسية لنشر الخلافات والصراعات بين مختلف الأطياف. فقد أثار أداء القنوات الإخبارية بوجه عام وقناة الجزيرة على وجه الخصوص جدلا واسعا داخل المجتمع المصري خلال هذه الفترة، حيث ألصق البعض لهذه القنوات تهما تتعلق بإثارة الرأي العام وإحداث الفرقة والانقسام داخل المجتمع، تحت شعار حرية الرأي والتعبير. وحيث اتخذت هذه القنوات من أخبار الصراع والانقسام في الشارع المصري ــ في ذلك الوقت ــ مادة رئيسية على موائد برامجها.

لذا كان من الأهمية تقييم مدى التزام البرامج الحوارية للقنوات الإخبارية بالمعايير المهنية أثناء الفترات الانتقالية، وذلك بالتطبيق على كل من قناة الجزيرة القطرية والحرة الأمريكية، خلال الفترة الانتقالية التي مرت بها بمصر بعد أحداث ثورة الثلاثين من يونيو 2013م.

ثانيا: مشكلة الدراسة

تعد أحداث ثورة الثلاثين من يونيو 2013م وما أعقبها من تداعيات على المستوى الأمني والسياسي، خاصة بعد أحداث فض اعتصامي رابعة والنهضة وتباين ردود الأفعال الدولية والإقليمية والعربية إزاء خارطة المستقبل التي تم الإعلان عنها في 3 يوليو 2013 بين مؤيد ومعارض، بالإضافة إلى التردد الدولي والشعبي حول توصيف ما حدث في 30 يونيو؛ هل هو *"ثورة شعبية"* (*) جديدة أم *"انقلاب عسكري ناعم على رئيس منتخب"*؟ من أبرز الأحداث التي شغلت اهتمام وسائل الإعلام بشكل عام، والقنوات الفضائية الإخبارية بشكل خاص، حيث احتلت هذه الأحداث بؤرة

(*) استخدمت الباحثة تطبيق *"**التنسيق المائل**"* على الكلمات والعبارات والجمل شائعة الاستخدام سواء في وسائل الإعلام أو قناتي الدراسة، والتي قد لا تتفق الباحثة معها أو تعبر عن رأيها شخصي، وذلك التزاما من الباحثة بأخلاقيات البحث العلمي.

اهتمام وسـائل الإعلام المصـرية والعربية والدولية، رغم تباين وجهات النظر حيالها، وتفاوت ردود الفعل تجاهها. الأمر الذي أثار العديد من التسـاؤلات حول مدى التزام الأداء الإعلامي للقنوات الإخبارية بالمعايير المهنية في ظل هذا الزخم من الأحداث السياسية والأمنية التي شهدتها مصر في أعقاب ثورة الثلاثين من يونيو. لذا تتبلور مشـكلة الدراسـة في رصـد مدى التزام القنوات الإخبارية (العربية والدولية) بالمعايير المهنية في معالجاتها الإعلامية للقضايا السياسية والأمنية المتعلقة بالشأن المصري، والوقوف على أوجه الاتفاق أو التباين في طبيعة هذه المعالجات الإعلامية، وذلك بالتطبيق على قناة الجزيرة القطرية وقناة الحرة الأمريكية خلال الفترة من الأول من يوليو 2013م إلى 31 ديسمبر من العام نفسه.

ثالثا: أهمية الدراسة

1. ارتفاع معدلات مشاهدات القنوات الفضائية ـ خاصة القنوات الإخبارية ـ خلال الفترات الانتقالية والأزمات، مما يزيد من أثر هذه القنوات في تشكيل الرأي العام.
2. تزايد الاتهامات الموجهة للقنوات الإخبارية والبرامج الحوارية بأنها المسئولة عن إحداث التوترات بسبب تغطيتها المتحيزة.
3. الاستفادة من الطرح الفكري لنظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام لتقييم المعالجة الإعلامية للأحداث السياسية والأمنية المتعلقة بالشأن المصري في القنوات الإخبارية.
4. تطبيق الدراسة على القنوات الإخبارية (الجزيرة والحرة) والتي أثارت جدلا واسعا لدى الرأي العام المصري خاصة بعد تولي الإخوان المسلمين مقاليد الحكم في يونيو 2012م.

رابعا: الدراسات السابقة

نظرا لتعدد أبعاد الدراسة، وتعدد البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تتصل بموضوعها فقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: دراسات تناولت موضوع أخلاقيات الإعلام والمسئولية الاجتماعية لها:

دراسة وسام نصر: "رؤية مستقبلية لتطوير برامج الحوار الجماهيرية المقدمة بالقنوات التليفزيونية المصرية الحكومية والخاصة بعد ثورة 25 يناير"[3]. دراسة (Patrick Elizabeth A. Skewes and Thomas Hanitzsch،Lee Plaisance)، حول التوجهات الأخلاقية للصحفيين حول العالم [4]. دراسة سارة عبد اللطيف: "المسئولية الاجتماعية لقنوات التليفزيون المصرية الحكومية والخاصة كما تراها النخبة: دراسة ميدانية وتحليلية"[5]. دراسة (Angela Hope Nilles): "جون ستيوارت و(ذا ديلي شو): الفكاهة والأخلاقيات والحوار في المجال العام"[6]. دراسة أمال حسن الغزاوي: "المسئولية الاجتماعية للبرامج الحوارية التليفزيونية اليومية في تناول الأداء الحكومي"[7]. دراسة (Åshild Hjulstad Linderud): "آثار قواعد الأخلاق في وسائل الإعلام: تحليل مقارن بين صحفي هاواي والصحفيين النرويجيين [8]. دراسة أحمد أحمد عثمان: "حرية التعبير في برامج المشاركة بالراديو في إطار المسئولية الاجتماعية للإعلام الإذاعي"[9]. دراسة عزة مصطفى الكحكي: "حدود الحرية والمسئولية كما يراها القائم بالاتصال بقناة الجزيرة الإخبارية"[10]. دراسة خالد صلاح الدين "اتجاهات الرأي العام المصري نحو ثنائية الإعلام والشائعات: في إطار التحليل الاجتماعي لمحددات الوعي الإعلامي"[11]. دراسة عادل عبد الغفار: "ديمقراطية الإعلام كما تعكسها البرامج الحوارية الجماهيرية Talk Shows المقدمة بالقنوات التليفزيونية المصرية الحكومية والخاصة"[12]. دراسة (Stephen Edwin Coleman): "التلاعب بالصور الرقمية: تحليل وصفي لقواعد الأخلاق وقرارات محرري الصور"[13]. دراسة صابر سليمان عسران: "الضوابط الأخلاقية والقانونية اللازمة لعمل القنوات العربية الخاصة رؤية مستقبلية"[14]. دراسة عادل عبد الغفار "أبعاد المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة دراسة تطبيقية على برامج الراي المقدمة بقناة دريم 2" [15]. دراسة (PualVoakes): "الحقوق والأضرار والمسئوليات: القانون والأخلاق في غرفة الأخبار"[16]. دراسة أميرة محمد إبراهيم: "شريط المحادثة على القنوات الفضائية العربية بين الضوابط الأخلاقية والمسئولية المهنية"[17]. دراسة سليمان صالح: "أخلاقيات الإعلام"[18].

المحور الثاني: دراسات تناولت التزام القنوات الإخبارية بالمعايير المهنية

أحمد بن محمد الجميعة "المعالجة الصحفية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وتداعياتها في الصحف السعودية"[19]. دراسة المنصف العياري "المعالجة الخبرية التليفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية"[20]. دراسة إيمان جمعة "معالجة قناة الجزيرة لقضية نزع الأسلحة الدمار الشامل العراقية مرحلة ما قبل الحرب دراسة لأخلاقيات الممارسة الإعلامية"[21]. دراسة (naomi sakr) حول ظاهرة القنوات الفضائية في منطقة الشرق الأوسط [22].

المحور الثالث: دراسات تناولت معالجة القنوات الإخبارية للأزمات والصراعات

دراسة نهى عاطف العبد "اعتماد الجمهور العربي على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في أوقات الأزمات بالتطبيق على أزمة العدوان الإسرائيلي على غزة" [23]. دراسة سيون وكارلا (Seon Kyoung An & Karla K. Gower) حول كيفية تأطير الأزمات في الأخبار [24]. دراسة حنان أحمد سليم "اتجاهات النخبة الألمانية نحو إدارة القنوات الإخبارية الأجنبية للازمات العربية"[25]. دراسة أيمن محمود مرسي "اعتماد المشاهد المصري على القنوات الفضائية خلال الأزمات"[26].

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة

إن الدراسات والأوراق البحثية السابقة، قد اهتمت بتناول التغطية الإعلامية، ورصد أبرز الانتهاكات والأخطاء التي يقع فيها بعض الإعلاميين عند الممارسة الإعلامية لمختلف القضايا، ومن ثم فقد أفادت هذه الدراسات في مجملها الدراسة الحالية على المستويين المنهجي والمعرفي، بالإضافة إلى المساعدة في بناء صحيفة تحليل المضمون.

كما تركزت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة فيما قدمته من مفاهيم ومداخل نظرية ساهمت في بلورة تساؤلات الدراسة، كما استفادت الباحثة منها في صياغة فروض الدراسة والتعرف على المتغيرات التي اهتمت الدراسات السابقة بقياسها، ومنها: موضوعية

القناة، واتجاه القناة، ومدى التزام الضيوف في البرامج التليفزيونية بأخلاقيات الحوار، ومدى التزام مقدمي البرامج بالمعايير المهنية.

خامسا: الإطار النظري للدراسة

تستفيد هذه الدراسة من الفهم العام والطرح الفكري الخاص بنظرية المسئولية الاجتماعية، والتي يؤرخ لها بتقرير لجنة حرية الصحافة الأمريكية، والذي صدر عام 1947م، تحت عنوان "صحافة حرة ومسئولة" (A free and Responsible Press)، حيث أكد التقرير على حرية وسائل الإعلام، وأن كل حرية يقابلها مسئولية، فالحرية حق وواجب ومسئولية في ذات الوقت، ومن جانب آخر إن التجاوزات التي تحدث من قبل الصحافة يكون لها أكبر الضرر في المجتمع [27].

ويعد هذا التقرير أساس نظرية المسئولية الاجتماعية للصحافة، والتي جاءت كمراجعة للنظرية الليبرالية التي سادت الإعلام والصحافة الغربيين حتى أربعينيات القرن العشرين، وقد أكمل التأسيس النظري لنظرية المسئولية الاجتماعية للصحافة الرواد: إدوارد جيرالد (Gerald)، وتيودور بترسون (Patterson)، ووليام ريفيرز (Rivers)، وجون ميرل (Mirrell)، وغيرهم وصولا لمنظريها المحدثين ومنهم: ديني إليوت (Elliot)، وكليفورد كرسيتيان (Cristian)، وغيرهما [28].

ومن ثم فإنه يمكن القول إن الفكرة الرئيسية التي تقوم عليها هذه النظرية هي التوازن بين حرية وسائل الإعلام ومسئوليتها أمام المجتمع [29]. حيث ترى نظرية المسئولية الاجتماعية أنه من الضروري أن تتحرر وسائل الإعلام من القيود المسبقة التي تضعها الحكومة [30]، إلا أن ذلك يقتضي قيام وسائل الإعلام بالتزامات معينة تجاه المجتمع، من خلال وضع معايير مهنية للإعلام منها الصدق والموضوعية والتوازن والدقة، بالإضافة إلى تعددية وسائل الإعلام بما يعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع [31]. حيث خلص منظرو المسئولية الاجتماعية إلى أنها تعنى بثلاث عناصر أساسية هي:

أ. وظائف الإعلام المعاصر على المستوى السياسي والثقافي والتعليمي والاقتصادي.

ب. معايير الأداء الإعلامي على مستوى المواثيق الأخلاقية والتشريعات المنظمة للعمل الإعلامي.

ج. القيم المهنية التي يجب مراعاتها في أداء الوظيفة الإعلامية مثل الصدق والدقة والموضوعية والشمول والتوازن في معالجة قضايا المجتمع [32].

(شكل رقم 1)

عناصر نظرية المسئولية الاجتماعية

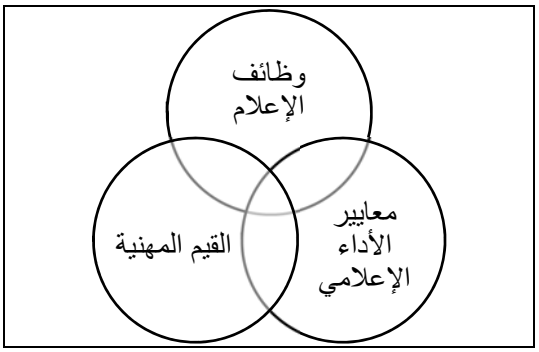

وقد عُرِفت المسئولية الاجتماعية للصحافة بأنها "مجموع الوظائف التي يجب أن تلتزم بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يتوافر في معالجتها لموادها قيم مهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، شريطة أن تتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسئولة أمام القانون والرأي العام"، بينما مسئولية الصحفي تجاه جماعته المهنية عُرِفت بأنها "محصلة استجابة الصحفي نحو فهم ومشاركة جماعته المهنية في أداء مهامها، وحرصه على تماسك واستمرار وسمعة جماعته الصحفية، وتحقيق أهدافها وتدعيم تقدمها في شتى المجالات وتفهمه لمشكلاتها، وهي استجابة نابعة من ذاته غير مجبر عليها"[33].

لا شك أن الوجه الآخر للحرية هو المسئولية، وإذا كانت الحرية ينظمها القانون فالمسئولية يمليها الضمير [34]. فالإعلام الحر لا ينبغي أن يكون عدائيا دائما، بل يجب أن يكون معاونا للحكومة وراغبا في اختبار قراراتها ونقد سياستها للصالح العام من خلال النقد الهادف والمعلومات المستندة إلى حقائق، ونقل مختلف الآراء والأفكار

التي تعكس ما يدور في المجتمع، وليســـت العبرة بفرض القوانين والتشـــريعات، وإنما العبرة بمراعاته للأخلاقيات عند ممارسة العمل الإعلامي [35].

وقد أوضـحت مجموعة الدراسـات السـابقة التي اعتمدت عليها الدراسـة ضـعف التزام وسائل الإعلام وخاصة الفضائيات بأسس نظرية المسئولية الاجتماعية ومبادئها، فالحرية التي تتســم بها وســائل الإعلام الخاصــة قد لا يقابلها مراعاة لمســئوليتها الاجتماعية، وهو ما قد يجعلها تستغل هذه الحرية بشكل سيئ من أجل تحقيق قاعدة جماهيرية [36].

سادسا: منهج الدراسة والأدوات المستخدمة فيها

اسـتخدمت الدراسـة المنهج المقارن [37] لإخضـاع الظاهرة محل البحث لعمليات المقارنة، وذلك من خلال رصــد المعالجات الإعلامية للقضــايا الســياســية والأمنية المتعلقة بالشـأن المصـري في قناتين إخباريتين هما: الجزيرة القطرية والحرة الأمريكية؛ وقوفا على أوجه الاتفاق أو التباين في طبيعة هذه المعالجات الإعلامية، ومحاولة تفســيرها في ضــوء اختلاف التوجهات الإيديولوجية لكل منهما وطبيعة الحدث ذاته، وذلك خلال الفترة الانتقالية التي شـــهدتها مصـــر في أعقاب ثورة الثلاثين من يونيو 2013م.

سابعا: عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة التحليلية وفقا لأسلوب العينة العمدية، ويقصد بها العينة التي تتم عن طريق الاختيار العمدي أو التحكمي، أي الاختيار المقصود من جانب الباحثة لعدد محدد من وحدات المعاينة[38]، حيث تم عمل مسح شامل للبرامج الحوارية التالية: برنامج "الاتجاه المعاكس" في قناة الجزيرة القطرية وبرنامج "الاتجاهات الأربعة" في قناة الحرة الأمريكية، وذلك لاختيار الموضوعات المتعلقة بالقضايا السياسية والأمنية في مصر خلال الفترة من الأول من يوليو 2013 إلى 31 ديسمبر 2013، حيث اتضح من هذا المسح أن قناة الجزيرة عالجت هذه القضايا في ثماني حلقات فقط من إجمالي 28 حلقة، بينما قناة الحرة عالجت القضايا السياسية والأمنية المتعلقة بمصر في 14 حلقة من إجمالي 26 حلقة.

ويوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة خلال فترة التحليل.

(جدول رقم 1)

توزيع عينة الدراسة التحليلية

الحلقات	قناة الجزيرة		قناة الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تم تحليلها	8	28.6	14	53.8	22	40.7
لم تحلل	20	71.4	12	46.2	32	59.3
الإجمالي	28	100	26	100	54	100

كما تبين من الدراسة التحليلية أن الوقت المخصص لمناقشة القضايا السياسية والأمنية المتعلقة بمصر حوالي ربع الوقت المخصص للبرامج طوال فترة التحليل في كل من برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة وبرنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 2)

توزيع عينة الدراسة التحليلية حسب الزمن المخصص لبرنامجي الدراسة

القناة	الزمن الكلي للحلقات		الزمن الكلي للفقرات المحللة		%
	دقائق	ساعات	دقائق	ساعات	
الجزيرة	53	22	53	5	25.7
الحرة	55	22	48	5	25.3
إجمالي الوقت المحلل	48	45	41	11	25.5

ثامنا: تساؤلات الدراسة وفروضها

أ. تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة على عدد من التساؤلات الخاصة بتحليل مضمون البرامج الحوارية بكل من قناة الجزيرة القطرية وقناة الحرة الأمريكية للقضايا السياسية والأمنية في مصر:

1. ما الموضوعات التي تمت معالجتها في برنامجي الدراسة؟
2. ما مدى استخدام أساليب عرض القضية وإبرازها في برنامجي الدراسة؟
3. ما مدى تعدد وجهات النظر في البرامج؟
4. ما نوع الاستمالات المستخدمة في برنامجي الدراسة؟
5. ما مدى مشاركة الجمهور في البرنامج؟
6. ما خصائص الضيوف الذين تم استضافتهم في البرامج التي تم تحليلها؟
7. ما مدى التزام المشاركين في برنامجي الدراسة بأخلاقيات الحوار؟
8. ما مدى تدخل مقدم البرنامج في توجيه النقاش؟
9. ما مدى التزام مقدم البرنامج بالأخلاقيات المهنية؟

ب. فروض الدراسة

تسعى الدراسة إلى اختبار الفروض التالية:

1. توجد فروق دالة إحصائيا بين برنامجي الدراسة في نوع الاستمالات التي يستخدمها الضيوف للتدليل على آرائهم المتعلقة بالقضايا المطروحة للنقاش.
2. توجد فروق دالة إحصائيا بين برنامجي الدراسة في اتجاه الضيوف نحو الأوضاع التي شهدتها مصر عقب ثورة الثلاثين من يونيو.
3. توجد فروق دالة إحصائيا بين برنامجي الدراسة في مدى التزام مقدم البرنامج بالأخلاقيات المهنية.

تاسعا: نتائج الدراسة التحليلية

1. الموضوعات التي تمت معالجتها في برنامجي الدراسة

عالجت قناة الجزيرة القضايا السياسية والأمنية في مصر بعد أحداث ثورة 30 يونيو، في فترة ما بعد عزل مرسي وحتى قبل فض اعتصامي رابعة والنهضة(*) تسع أفكار رئيسية تناولت ما يلي: "أسباب الاستقطاب الحاد بين الإسلاميين والعلمانيين"، و"الانقلاب على الديمقراطية"، و"الجدل بشأن حشود يونيو"، و"تبعات إقصاء الإسلاميين من الحياة السياسية"، و"حقيقة المؤامرة على الإسلاميين"، و"ما آلت إليه الجيوش العربية عقب ثورات الربيع العربي"، و"مدى أهمية وجود الجيش في معترك الحياة السياسية"، و"مصير الثورات العربية"، و"مسئولية الفوضى والدمار"، أما في فترة فض اعتصامي رابعة والنهضة إلى ما قبل البدء في صياغة الدستور(*) فقد ناقشت فكرتين أساسيتين هما: "المتاجرة بالأقليات لسحق الأكثريات"، و"تحالف الأقليات مع الأنظمة"، أما في فترة صياغة الدستور المصري الجديد(*) تناول البرنامج خمسة موضوعات على النحو التالي: "إقصاء الإسلاميين من الحياة السياسية"، و"شيطنة الأحزاب الدينية والإسلامية"، و"الكوتة والمحاصصة في الدستور الجديد"، و"سياسة الاستفراد بصياغة الدستور الجديد"، و"وضع الجيش في الدستور ومستقبل الرئاسة في مصر". وقد لاحظت الباحثة انه لم يأتِ ذكر موضوع فض اعتصامي رابعة والنهضة طوال فترة تحليل برنامج الاتجاه المعاكس.

وبالنسبة لبرنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة الأمريكية، تبين أنه في فترة ما بعد عزل مرسي وقبل فض اعتصامي رابعة والنهضة كانت من اكثر الفترات التي اهتم البرنامج بمناقشة القضايا المتعلقة بالشأن المصري، حيث عالج 17 فكرة في هذه الفترة، كانت على النحو التالي: "الاتهامات المتبادلة بين القوى السياسية المختلفة في مصر بدعم الولايات المتحدة لها"، و"الجدل السياسي في الولايات المتحدة بخصوص ما يحدث في مصر *"ثورة أم انقلاب"* "، و"تباين المواقف داخل الإدارة الأمريكية بشقيها البيت

(*) استمرت هذه الفترة من الأول من يوليو 2015 إلى 13 أغسطس 2013.
(*) استمرت هذه الفترة من 14 أغسطس 2013م حتى 20 أغسطس 2013م.
(*) بدأت هذه الفترة مع انتهاء لجنة العشرة عملها في 20 أغسطس 2013م.

الأبيض والكونجرس الأمريكي"، و"خارطة الطريق ومدى التزام مصر بها"، و"دور واشنطن في حل الأزمة المصرية". أما في مرحلة فض اعتصامي رابعة والنهضة وما بعدها تناول برنامج الاتجاهات الأربعة ثمانية موضوعات تمثلت في: "ارتباك الموقف الأمريكي تجاه ما يحدث في مصر"، و"التوتر المسلح في مصر"، و"القلق من استمرار العنف في مصر"، و"تداعيات وقف المساعدات الأمريكية عن مصر"، و"تعثر الحل السلمي للأزمة في مصر"، و"التساؤل حول ترشح السيسي للانتخابات الرئاسية وإمكانية عودة الحكم العسكري لمصر"، بينما في فترة صياغة الدستور المصري الجديد، ناقش البرنامج أربعة موضوعات على النحو التالي: "اضطراب العلاقات المصرية الأمريكية"، و"استمرار التباين داخل الإدارة الأمريكية تجاه الأحداث في مصر"، و"تعامل الحكومة المؤقتة في مصر مع الإخوان المسلمين"، و"السياسة الخارجية تجاه مصر بعد عزل مرسي".

2. مدى استخدام أساليب عرض القضية وإبرازها في برنامجي الدراسة

تبين من الدراسة التحليلية أن الاتجاه الغالب على برنامجي الدراسة استخدام عدد من عناصر الإبراز للقضايا المطروحة للنقاش، وقد يرجع ذلك لزخم الأحداث والتطورات التي شهدتها هذه الفترة.

وقد تنوعت الأساليب المستخدمة لإبراز الموضوعات المتعلقة بالقضايا السياسية والأمنية في مصر، وتمثلت هذه الوسائل في: عرض مقدمة مقروءة، وعرض صور وفيديوهات، وعرض نتائج استفتاء أجرته القناة، وعرض تقرير مفصل، وعرض اقتباسات صوتية، والاستعانة بمراسلي القناة ... وغيرها.

(جدول رقم 3)

أساليب الإبراز المستخدمة في برنامجي الدراسة

الأدوات المساعدة	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
عرض مقدمة نصية	10	62.5	19	65.5	29	64.4
عرض صور وفيديوهات	–	–	26	89.7	26	57.8
استضافة ضيف أو أكثر	16	100	29	100	45	100
صور لنصوص مكتوبة	–	–	6	20.4	6	13.3
عرض نتائج استفتاء أجرته القناة	8	50	–	–	8	17.8
عرض اقتباسات صوتية لمسئولين	–	–	5	17.2	5	11.1
عرض تقرير مفصل	–	–	5	17.2	5	11.1
الاستعانة بمراسل القناة	–	–	1	3.4	1	2.2
جملة الفقرات المحللة	16		29		45	

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن قناة الحرة كانت الأكثر حرصا على استخدام هذه الأساليب بشكل واضح، على العكس من قناة الجزيرة التي لم تستخدم سوى استضافة ضيفين لمناقشة القضية المطروحة، وكذلك عرض مقدمة مقروءة قبل بداية النقاش تعتمد على سيل من الأسئلة التي لا تنتهي، ويدعي مقدم البرنامج (فيصل القاسم) أن البرنامج سيجيب عنها، فتكون النتيجة أن الحوار يتحول إلى حالة من الصراخ بين ضيفي البرنامج، وفي المرتبة الثالثة يأتي عرض نتائج الاستطلاع الذي تجريه القناة على جمهور المشاهدين عبر موقعها الإلكتروني، ومن هذه الاستطلاعات التي أجراها برنامج الاتجاه المعاكس استطلاعا حول "*هل تعتقد أن المظاهرات المعارضة للرئيس مرسي انقلاب على الديمقراطية*"[39]، وكانت نتيجة الاستطلاع 52.7% يقولون نعم، و47.3% يقولون لا. كذلك اجري استطلاع للرأي حول "*هل تعتقد أن تفجير الصراع بين الإسلاميين والعلمانيين هدفه إفشال الربيع العربي؟*"[40] وقد صوت 91.7% بنعم، و8.3% بلا، وفي فترة صياغة الدستور المصري اجرى برنامج

الاتجاه المعاكس استطلاعا للرأي حول *"هل تعتقد أن لجنة صياغة الدستور فشلت في تلبية طموحات الشعب المصري؟"* [41] وجاءت النتيجة للاستطلاع بأن 91.6% يقولون نعم، و8.4% يقولون لا، ويتضح من نتائج الاستطلاعات التي أجرتها قناة الجزيرة على مشاهديها من خلال موقعها الإلكتروني على شبكة المعلومات أنها تأتي مع اتجاه موقف القناة الرافض لمظاهرات الثلاثين من يونيو وما أعقبها من عزل للرئيس السابق محمد مرسي وإقصاء لجماعة الإخوان المسلمين، والبدء في تنفيذ خارطة الطريق من خلال أول استحقاق لها وهو صياغة دستور جديد.

كما يتبين حرص كل من قناة الجزيرة وقناة الحرة على استضافة أكثر من ضيف في جميع الفقرات التي تم تحليلها، ويرجع ذلك إلى طبيعة البرنامجين، فبرنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة وبرنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة اعتمدا على قالب الندوة لمناقشة القضايا المطروحة في البرنامج، الأمر الذي يعطي تنوعا وثراءً للبرنامج ويزيد من عوامل جذب المشاهدين.

كما يظهر من (الجدول رقم 3) عرض برنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة للفيديوهات والصور. فقد اهتم البرنامج بتقسيم الشاشة لعرض بث مباشر لفاعليات المظاهرات *"المؤيدة للشرعية"* والمطالبة بعودة الرئيس المعزول محمد مرسي، كذلك الاشتباكات التي وقعت بين المتظاهرين وقوات الأمن على كوبري 6 أكتوبر أو بالقرب من قصر الاتحادية، كذلك فيديوهات لاعتصامي رابعة والنهضة، كذلك اهتم البرنامج بعرض الفيديوهات الخاصة بفاعليات الثلاثين من يونيو، والاحتفالات في ميدان التحرير بعزل الرئيس السابق محمد مرسي، وكلمة وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي في الثالث من يوليو، والفيديو الخاص بطلب عبد الفتاح السيسي من الشعب المصري تفويضا لمحاربة الإرهاب المحتمل، وانتشار قوات الجيش المصري على مداخل المدن المصرية وخاصة مدينة القاهرة. كذلك حرص برنامج الاتجاهات الأربعة على عرض تصريحات المسئولين خاصة الأمريكيين والمتعلقة برأي الإدارة الأمريكية في الأحداث التي شهدتها مصر في أعقاب الثلاثين من يونيو ومنها تصريحات الرئيس الأمريكي باراك أوباما ووزير خارجيته بالإضافة إلى تصريحات النائب الأمريكي جون ماكين.

3. مدى تعدد وجهات النظر في البرامج

خلصت الدراسة التحليلية إلى اهتمام برنامجي الدراسة بتعدد وجهات النظر، ويرجع ذلك لطبيعة البرامج الحوارية، والشكل المقدم من خلاله وهو الندوة التي تتيح للضيوف إبداء وجهات نظر متنوعة حول موضوع الحلقة، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 4)

مدى تعدد وجهات النظر في برنامجي الدراسة

مدى تعدد وجهات النظر	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
عرض وجهة نظر واحدة	–	–	6	20.7	6	13.3
عرض وجهتي النظر	16	100	17	58.6	33	73.3
عرض أكثر من وجهة نظر	–	–	2	6.9	2	4.4
لا توجد وجهات نظر	–	–	4	13.8	4	9
الإجمالي	16	100	29	100	45	100

كما تبين من الدراسة التحليلية أن الضيوف في قناة الحرة كانوا الأكثر تنوعا في عرض وجهات النظر، وذلك لطبيعة برنامج "الجهات الأربعة" حيث يتم استضافة أربعة ضيوف في الحلقة الواحدة، بينما في برنامج "الاتجاه المعاكس" بقناة الجزيرة يتم استضافة ضيفين يعبر كل منهما عن وجهة نظر مختلفة عن الآخر. وعلى الرغم من ذلك يعطي مؤشرا على موضوعية قناة الجزيرة من خلال حرصها على تقديم الرأي والرأي الأخر، إلا أنه سيتضح من خلال إجابة الدراسة التحليلية على التساؤلات التالية أن هذا الحرص كان ظاهريا فحسب، حيث تبين من تدخلات مقدم البرنامج في النقاش محاولات انحيازه للرأي على حساب الرأي الأخر، وإدارة دفة النقاش لجهة بعينها دون الأخرى.

4. نوع الاستمالات المستخدمة في برنامجي الدراسة

كما تبين من الدراسة التحليلية أنه غلب على النقاش في برنامجي الدراسة الجمع بين الاستمالات العقلية والعاطفية في التدليل على الآراء المتعلقة بالقضايا المطروحة للنقاش، وبفارق كبير جاء استخدام الاستمالات الوجدانية ثم الاستمالات العقلية، وقد يرجع ذلك لطبيعة القضايا المتعلقة بالأحداث التي شهدتها مصر في أعقاب ثورة الثلاثين من يونيو، حيث تبارى الضيوف في عرض الحجج المؤيدة لوجهات نظرهم الخاصة بالأحداث، وكان منطقيا أن يجمعوا بين الاستمالات العقلية والوجدانية للتأثير على المشاهدين، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 5)

نوع الاستمالات المستخدمة في برنامجي الدراسة

الاستمالات المستخدمة	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
عقلية فقط	6	37.5	10	34.5	16	35.5
وجدانية فقط	–	–	3	10.3	3	6.7
الاثنان معا	10	62.5	16	55.2	26	57.8
الإجمالي	16	100	29	100	45	100

كما تبين من الدراسة التحليلية وجود علاقة إيجابية ضعيفة الشدة بين القناة ونوع الاستمالات المستخدمة من قبل الضيوف لمناقشة القضايا المتعلقة بالقضايا السياسية والأمنية في مصر (كا^2 17.261، معامل التوافق 0.136، دلالة إحصائية 0.002)، حيث يلاحظ من نتائج الجدول السابق أن الضيوف في برنامجي الدراسة كانوا يجمعون في مناقشاتهم بين الاستمالات العقلية والوجدانية، وقد يرجع ذلك لطبيعة ملكية القناة، فقناة الجزيرة هي قناة إخبارية عربية خاصة اتسمت بتأييدها لجماعة الإخوان المسلمين.

وقد تنوعت هذه الاستمالات بين الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية، وإثارة مشاعر ومخاوف الجمهور، واستخدام الأرقام والإحصائيات، والاستشهاد بالأحداث

التاريخية، واستخدام الأوتار الدينية، والاستشهاد بالنصوص القانونية والدستورية، واستخدام الحكم والأمثال، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 6)

الاستمالات المستخدمة في برنامجي الدراسة

الاستمالات المستخدمة	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية	15	93.8	26	89.7	41	91.1
استخدام الأرقام والإحصائيات	13	81.3	10	34.5	23	51.1
الاستشهاد بالتاريخ	7	43.8	10	34.5	17	37.8
إثارة مشاعر ومخاوف الجمهور	2	12.5	14	48.3	16	35.6
الاستشهاد بالقانون	4	25	6	20.7	10	22.2
استخدام الحكم والأمثال الشعبية	3	18.8	5	17.2	8	17.8
استخدام الأوتار الدينية	8	50	–	–	8	17.8
جملة الفقرات المحللة	16		29		45	

يتبين من الجدول السابق أن الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية جاءت على قائمة الاستمالات المستخدمة لمناقشة القضايا المتعلقة بمصر (بنسبة 91.1%)، يليها في المرتبة الثانية (بنسبة 51.1%) استخدام الأرقام والإحصائيات، ثم الاستشهاد بالتاريخ في المرتبة الثالثة (بنسبة 37.8%)، يليها بفارق ضئيل في المرتبة الرابعة إثارة مشاعر ومخاوف الجمهور (بنسبة 35.6%)، بينما جاء الاستشهاد بالقانون واستخدام الحكم والأمثال الشعبية واستخدام الأوتار الدينية في ذيل قائمة الاستمالات المستخدمة في برنامجي الدراسة.

وعلى الرغم من التنوع الواضح في استخدام الاستمالات العقلية والوجدانية لمناقشة القضايا المتعلقة بمصر، إلا أنه يتضح من بيانات الجدول السابق (رقم 6) أن ضيوف برنامج "الاتجاه المعاكس" في قناة الجزيرة كانوا الأكثر استخداما للاستشهاد بمعلومات

وأحداث واقعية واستخدام الأرقام والإحصائيات، وقد يرجع ذلك لطبيعة برنامج الاتجاه المعاكس الذي يقوم بعقد ندوة ثنائية بين ضيفين، كل منهما يحمل وجهة نظر مضادة للآخر، فيتبارى الضيفان في استخدام الاستمالات المختلفة التي تؤيد أفكاره بشأن الأحداث التي شهدتها مصر خلال فترة التحليل، حيث قام الضيف محمد القدوسي للتدليل على رفضه لسياسة الاستفراد بصياغة الدستور المصري من خلال لجنة معينة واعتبارها ردة للخلف قائلا "*ما بين سنة 1975 وسنة 2005 وضع 200 دستور في العالم ليس فيهم دستور واحد وضعته لجنة معينة إحنا نرجع بظهرنا نحن نتخلف نحن نرتد ... مصر نفسها آخر دستور فيها وضعته لجنة منتخبة*" (42).

وفي المرتبة الثالثة جاء استخدام الأوتار الدينية، ففي إطار مهاجمة الأوضاع في مصر تحدث الضيف عن قوات الأمن في تعاملها مع المتظاهرين، وكيف أنهم "أطلقوا الرصاص بدم بارد على مصلين ساجدين"(43)، وأحيانا كان الضيف يلجأ إلى تطويع الآيات القرآنية للتعبير عن وجهة نظره، مثلما فعل أحد الضيوف في مهاجمته للإخوان المسلمين قائلا: "*هؤلاء يقولون ما لا يفعلون، هؤلاء ... والله العظيم يتاجرون بالدين* "(44).

وفي المرتبة الرابعة جاء الاستشهاد بالتاريخ وذلك للتأكيد على فكرة أن الحكم العسكري لم يأت بخير، فاستشهد الضيف بالتاريخ قائلا: "*الدول التي تبوأ العسكر فيها مكان السياسيين إلى أين آلت هذه الدول؟ في الخمسينيات من القرن الماضي والستينيات قسم العالم العربي إلى دول رجعية وإلى دول ثورية متقدمة ... الدول التي كانت تتهم بالرجعية ... الآن بأوضاع شبه مستقرة لكن الدول التي تم قيادتها من العسكر خلال 60 عاما أين انتهت؟ العراق ... سوريا ... الصومال ... السودان ... مصر ... ليبيا ... الجزائر ... موريتانيا*" (45). وعلى الرغم من أن ضيوف البرنامج استخدموا العديد من الاستمالات العقلية والوجدانية إلا أنه يلاحظ انهم لم يلجأوا لإثارة مشاعر ومخاوف الجمهور، وقد يرجع ذلك لطبيعة البرنامج الصدامية؛ فكل ضيف كان جل ما يهمه هو التدليل على صحة رأيه من خلال الاستشهاد بالأحداث الواقعية والأرقام والإحصائيات والأحداث التاريخية وأحيانا استخدام الأوتار الدينية.

وبالنسبة لقناة الحرة، فقد اتضح من الدراسة التحليلية أنه على الرغم من أن الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية جاء أعلى قائمة الاستمالات المستخدمة في مناقشة القضايا المتعلقة بمصر، إلا أنه ظهر التوازن (إلى حد ما) في استخدام باقي الاستمالات في برنامج "الاتجاهات الأربعة"، ويرجع ذلك إلى طبيعة البرنامج الذي يستضيف أربعة ضيوف يتناوبون على مناقشة القضايا المطروحة. وقد لاحظت الباحثة أن الضيوف يجمعون بين الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية وإثارة مشاعر ومخاوف الجمهور، مثال الاستشهاد بخطر القاعدة في كل من نيجريا وسوريا وليبيا، والاستشهاد بلقطات البث المباشر التي يعرضها البرنامج للاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن أعلى كوبري 6 أكتوبر للتدليل على أن *"الإخوان المسلمين مسلحون"*، وأن *"المجتمع المصري منقسم انقساما عموديا ومسلح ويتجه نحو الصدام"*، وكذلك التخويف من خطر *"قيام حرب الأهلية في مصر"*، و*"الخوف من عسكرة مصر"*، و*"الخوف من غياب الدور الدبلوماسي المصري وبالتالي امتداد لدور دول أخرى غير عربية مثل تركيا وإيران"* (46). كذلك تبين من الدراسة التحليلية قيام الضيوف بالاستشهاد بالتاريخ مثل: استنكار الموقف المائع للولايات المتحدة تجاه ما يحدث في مصر وأن *"الولايات المتحدة كانت تدعم الانقلابات في السبعينيات"*، كذلك ربط الأحداث في مصر من قيام الجيش في مصر بعزل *"الرئيس المنتخب"* محمد مرسي، وبين ما حصل في تركيا عندما أطاح الجيش بالحكومة في تسعينات القرن الماضي. كذلك حرص ضيوف برنامج الاتجاهات الأربعة على الاستشهاد بالقانون ومواد الدستور خاصة مواد القانون الأمريكي التي تحظر تمويل الدول التي حصل فيها انقلاب، الأمر الذي يترجم سبب عدم وضوح الموقف الأمريكي من الأحداث في مصر فهي لا تستطيع الاعتراف بما حصل لأنه يتناقض مع ما تنادي به من مبادئ الديمقراطية وانقلابا منها على شرعية الانتخابات، كما أن الولايات المتحدة لا تستطيع الاعتراف بأن ما حصل انقلابا عسكريا لأنه وفقا لمواد القانون الأمريكي يتحتم عليها وقف المعونات الأمريكية خاصة العسكرية عن حليف وشريك مهم وأساسي في الشرق الأوسط. كما قام بعض الضيوف بالاستشهاد بالأقوال المأثورة، مثل مقولة رابين الشهيرة: *"لا توجد مواعيد مقدسة"*، ومن الأمثال الشعبية: *"إذا لم يعجبنا الحصان علينا تغيره"* و "رِجل في الفلاحة ورِجل في البور".

5. مدى مشاركة الجمهور في البرنامج

تبين من الدراسة التحليلية عدم وجود مشاركة فعلية للجمهور في البرامج، ويرجع ذلك للقالب الفني الذي استخدم في عرض كل من برنامج الاتجاه المعاكس وبرنامج الاتجاهات الأربعة وهو شكل الندوة، ولكن جاءت مشاركة الجمهور بشكل غير مباشر في برنامج الاتجاه المعاكس من خلال مشاركتهم في استطلاعات الرأي التي تجريها القناة على جمهور المشاهدين عبر موقعها الإلكتروني قبل عرض البرنامج.

6. خصائص الضيوف الذين تم استضافتهم في البرامج التي تم تحليلها

أظهرت الدراسة التحليلية أن كلاً من برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة وبرنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة استخدم قالب الندوة؛ لذا ظهر الضيوف في جميع الفقرات التي تناولت القضايا المتعلقة بمصر:

(جدول رقم 7)

عدد الضيوف في البرامج التي تم تحليلها

عدد ضيوف	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضيفان	16	100	1	3.4	17	37.8
أربعة ضيوف	–	–	28	96.6	28	62.2
الإجمالي	16	100	29	100	45	100

كما يتضح من بيانات الجدول السابق أن برنامج الاتجاه المعاكس قائم على استضافة ضيفين، إما في الاستديو وإما خارجه، وغالبا ما يتعمد معدو البرنامج أن يكون الضيفان من اتجاهات متناقضة، بهدف خلق شجار بينهما في سياق الحلقة. ويظهر الاستديو بألوان متنافرة وضيقا، وهو يعطي انطباعا بخنق الحوار وبعده عن الرحابة في النقاش وتبادل الآراء وفتح الآفاق للمواضيع المطروحة. وكأنه يسير تحت الضغط وفي أي

لحظة يمكن أن ينفجر بمن في داخله. أما برنامج الاتجاهات الأربعة فهو يستضيف أربعة ضيوف لمناقشة القضية المطروحة من مختلف الجوانب، ويتميز استديو برنامج الاتجاهات الأربعة بالرحابة والاتساع ووجود مائدة كبيرة يجلس حولها الضيوف متقابلين، وأحيانا يتم استضافة ضيف أو أكثر عبر الأقمار الصناعية، ولكن في حالة وحيدة ناقش مقدم البرنامج متسائلا: *"هل ما يحصل في مصر ثورة أم انقلاب؟"* مع ضيفين فقط وهما: السيد هاني رئيس تحرير جريدة الجمهورية، وأدموند غريب الأستاذ في جامعة الأمريكية بواشنطن [47]، حيث استغرق النقاش بينهما الزمن المخصص للفقرة الأولى من البرنامج دون أن يتدخل باقي الضيوف في الحوار، خاصة مع وجود تقرير مفصل في بداية الفقرة استغرق حوالي ثلاث دقائق.

كذلك خلصت الدراسة التحليلية إلى انه تم استضافة 146 ضيفا طوال فترة التحليل في برنامجي الدراسة، حيث ظهر أغلب الضيوف في برنامج الاتجاهات الأربعة (114 ضيفا من إجمالي 146 ضيفا، بنسبة 78.1%)، بينما ظهر في برنامج الاتجاه المعاكس 32 ضيفا.

كما تبين من الدراسة التحليلية أن الاتجاه الغالب على برنامجي الدراسة هو استضافة الضيوف الذكور (132 ضيفا من إجمالي 146 ضيفا، بنسبة 90.4%)، بينما لم تظهر الإناث سوى في برنامج الاتجاهات الأربعة، وقد يكون ذلك مؤشرا على ندرة المتخصصات في الشئون السياسية والأمنية المتعلقة بمصر، حيث تبين حرص كل من قناة الجزيرة وقناة الحرة على استضافة الناشطين السياسيين والباحثين والمهتمين بالشأن المصري أو الشرق الأوسط بالإضافة إلى العاملين في مؤسسات السياسة الخارجية الأمريكية مثل السفراء أو العاملين في وزارة الخارجية الأمريكية.

(جدول رقم 8)

نوع الضيوف في البرامج التي تم تحليلها

نوع الضيف	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	32	100	100	87.7	132	90.4

أنثى	–	–	14	12.3	14	9.6
إجمالي الضيوف	32	100	114	100	146	100

وفيما يتعلق بلغة الضيوف في الحلقات التي تم تحليلها، اتضح من نتائج الدراسة التحليلية أن أغلب الضيوف كانوا يجيدون التحدث باللغة العربية (97 ضيفا من إجمالي 146 ضيفا، بنسبة 66.4%)، كذلك اتضح حرص قناة الحرة أن تكون هناك ترجمة فورية مسموعة باللغة العربية مصاحبة لحديث الضيف في حالة الضيوف الذين لا يجدون التحدث باللغة العربية. وارتفاع نسبة الضيوف الذين يتحدثون باللغة العربية في قناة الحرة يوضح حرصها على استضافة الضيوف الذين يتحدثون باللغة العربية، على الرغم من أن برنامج "الاتجاهات الأربعة" يتم بثه من الولايات المتحدة الأمريكية.

(جدول رقم 9)

لغة الضيوف في البرامج التي تم تحليلها

لغة الضيف	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
اللغة العربية	32	100	65	57	97	66.4
اللغة الأجنبية	–	–	49	43	49	33.6
إجمالي الضيوف	32	100	114	100	146	100

وبالنسبة لجنسية الضيوف، تبين أن الجنسية الغالبة في قناة الحرة هي الجنسية الأمريكية (51 ضيفا من إجمالي 114 ضيفا، بنسبة 44.7%) وهو ما توضحه بيانات الشكل التالي:

(شكل رقم 2)

جنسية الضيوف المشاركين في الحلقات التي تناولت السياسة الخارجية الأمريكية

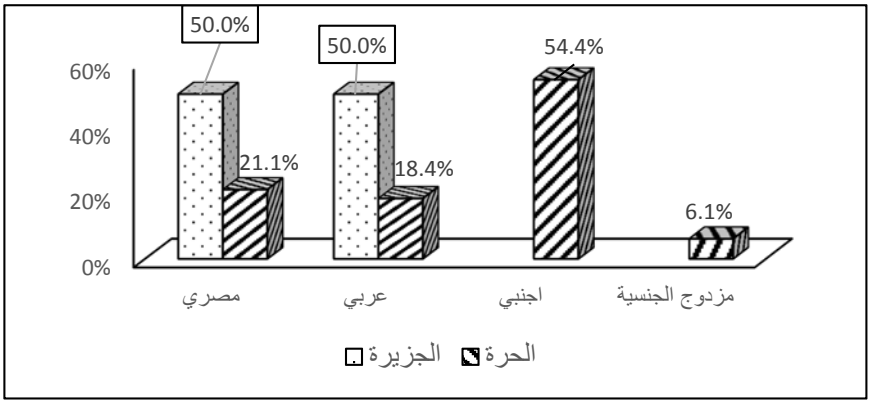

تجاه مصر

كما يتضح من الشكل السابق أن استضافة الضيوف العرب جاءت في المرتبة الثالثة، وقد تنوع أصحاب الجنسيات العربية ما بين السوري والأردني والعراقي والجزائري والليبي والفلسطيني والموريتاني، أما مزدوجو الجنسية فكانوا عربا ما بين لبناني – أمريكي، ومصري – بريطاني. وتنوع جنسيات الضيوف يعطي مؤشرا قويا على حرص برنامجي الدراسة لإعطاء انطباع بوجود تنوع في الآراء والتوجهات الفكرية لإثراء الحوار والنقاش.

وبالنسبة لاتجاه الضيوف نحو الأحداث التي شهدتها مصر عقب الثلاثين من يونيو 2013، تبين من الدراسة التحليلية أن حوالي نصف ضيوف البرامج التي تم تحليلها يؤيدون هذه الأحداث، وبفارق كبير يأتي الضيوف الذين كان اتجاههم محايدا، يليهم في المرتبة الثالثة الضيوف المعارضون للأوضاع التي شهدتها مصر في أعقاب الثلاثين من يونيو 2013م، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 10)

اتجاه الضيوف نحو الأوضاع التي شهدتها مصر عقب الثلاثين من يونيو

اتجاه الضيوف	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد للأوضاع الراهنة	16	50	47	41.2	63	43.2
معارض للأوضاع الراهنة	16	50	12	10.5	28	19.2
محايد	–	–	31	27.2	31	21.2
غير واضح	–	–	24	21.1	24	16.4
إجمالي الضيوف	32	100	114	100	146	100

كما تبين من الدراسة التحليلية وجود علاقة سلبية ضعيفة الشدة بين نوع القناة واتجاه الضيوف نحو الأوضاع التي شهدتها مصر في أعقاب أحداث ثورة الثلاثين من يونيو من عزل الرئيس السابق محمد مرسي وإقصاء جماعة الإخوان المسلمين من الساحة السياسية المصرية، وما تلاه من توقيف قيادات الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى بدء العمل بخارطة الطريق وذلك بتشكيل لجنة صياغة الدستور والبدء في كتابة دستور جديد (كا^2 64.164، معامل التوافق –0.111، دلالة إحصائية 0.000)، حيث يلاحظ في قناة الجزيرة أن 50% من الضيوف كانوا مؤيدين للأوضاع التي شهدتها مصر و50% معارضين لهذه الأوضاع، ويرجع ذلك لطبيعة برنامج الاتجاه المعاكس الذي يقوم على استضافة ضيفين مختلفين الاتجاه لمناقشة القضايا المطروحة، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب قد يعطي مؤشرا لموضعية القناة وحيادها نحو الأوضاع في مصر، إلا أن تدخلات مقدم البرنامج أوضحت عكس ذلك حيث تبين أن الاتجاه العام للبرنامج هو معارضة الأوضاع التي شهدتها مصر في أعقاب الثلاثين من يونيو.

وبالنسبة لبرنامج الاتجاهات الأربعة، تبين أن 41.7% من ضيوف البرنامج مؤيدون للأوضاع التي شهدتها مصر، ويحملون الإخوان المسلمين مسئولية الأحداث، حيث يرى

هاني السيد رئيس تحرير الجمهورية أن: *"الإخوان سيلجأون إلى العنف واستخدام القوة، وسوف تواجه مصر أيامًا عصيبة وسنوات عصيبة قادمة"* [48]. كما هاجم الضيوف البرنامج الإخوان المسلمين واعتبروهم *"ميليشيات هائجة"* [49]، وسخر أحد الضيوف من الرئيس المعزول محمد مرسي قائلا: *"ثلاثة رؤساء حاولوا القضاء على الإخوان المسلمين لكن الذي نجح الرئيس مرسي"* [50]، وعلى الجانب الأخر يرى أحد المعارضين للأحداث التي شهدتها مصر في أعقاب الثلاثين من يونيو واعتبارها انقلابا وأنها "*عودة للنظام الصلب من نظام مبارك وهو المؤسسة العسكرية، أما الجزء الهش هو الحزب الوطني ورجال الأعمال"* [51]

وتوضح بيانات الشكل رقم 3 متوسط الزمن الممنوح للضيف حسب اتجاهه نحو الأوضاع الراهنة.

(شكل رقم 3)

متوسط الزمن الممنوح للضيف حسب اتجاهه نحو الأوضاع الراهنة

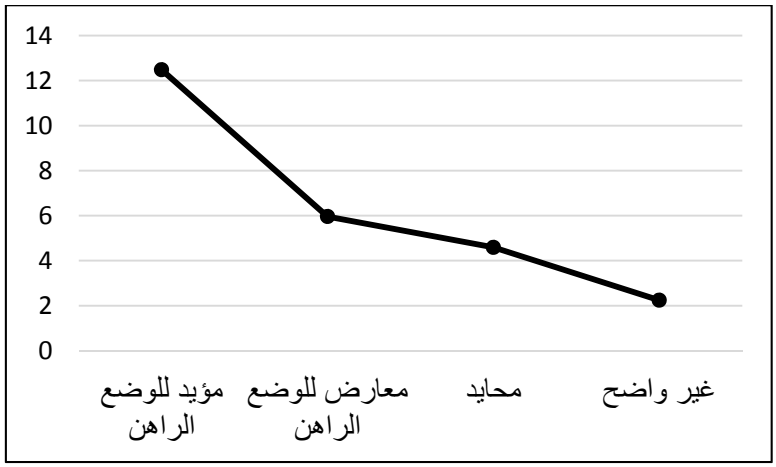

وقد خلصت الدراسة التحليلية أن 47.5% من زمن مناقشة القضايا المتعلقة بمصر تم منحه للضيوف المؤيدين للأوضاع التي شهدتها مصر في أعقاب الثلاثين من يونيو، يليه في المرتبة الثانية الزمن المخصص للضيوف المعارضين لهذه الأوضاع، وهو ما توضح بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 11)

الزمن الممنوح للضيوف حسب اتجاههم نحو الأوضاع التي شهدتها مصر

اتجاه الضيوف	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	دقائق	%	دقائق	%	دقائق	%
مؤيد للأوضاع الراهنة	131	49.1	126	46	257	47.5
معارض للأوضاع الراهنة	136	50.9	31	11.3	167	30.9
محايد	–	–	65	23.7	65	12
غير واضح	–	–	52	19	52	9.6
إجمالي الوقت	267	100	274	100	541	100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن برنامج الاتجاهات الأربعة أعطى 46% من الزمن المخصص لمناقشة القضايا المتعلقة بمصر للضيوف المؤيدين، بينما لم تتجاوز المساحة الزمنية للضيوف المعارضين 11%، كما يلاحظ أن 42.7% من الزمن المخصص لمناقشة القضايا المتعلقة بمصر تم إعطائه للضيوف المحايدين أو الضيوف الذين لم يتضح اتجاههم نحو الأحداث التي شهدتها مصر، ويرجع ذلك لارتفاع نسبة استضافة البرنامج للضيوف من الجنسيات الأجنبية خاصة الأمريكيين، حيث كان واضحا من مناقشات هؤلاء الضيوف حرصهم على عدم تبنيهم لموقف واضح من الأحداث في مصر، حيث غلب على مناقشتهم تحليل وتفسير الأحداث التي تمر بها ومردودها على العلاقات المصرية الأمريكية ومدى تأثير هذه الأحداث على دور مصر الإقليمي، كذلك تأثير ما يحدث في مصر على جيرانها في منطقة الشرق الأوسط وخاصة إسرائيل.

كما أظهرت نتائج الدراسة التحليلية حرص برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة على توزيع الوقت بالتساوي إلى حد ما بين الضيوف المؤيدين والمعارضين، ورغم ذلك كان يتضح من طبيعة مناقشة مقدم البرنامج مع ضيوفه الاتجاه الواضح لمعارضة الأحداث التي شهدتها في هذه الفترة، الأمر الذي يعطي مؤشرا واضحا لعدم

موضوعية قناة الجزيرة في معالجة القضايا السياسية والأمنية المتعلقة بمصر في تلك الفترة.

7. مدى التزام المشاركين في برنامجي الدراسة بأخلاقيات الحوار

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن 35.6% من الفقرات التي تناولت القضايا المتعلقة بمصر شهدت تجاوزات وعدم التزام بأخلاقيات الحوار سواء من الضيوف أو من مقدم البرنامج ظهرت جميعها في قناة الجزيرة، بينما ظهر التزام تام بأخلاقيات الحوار من قبل ضيوف ومقدم برنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 12)

مدى التزام المشاركين في البرنامج بأخلاقيات الحوار

مدى الالتزام بأخلاقيات الحوار	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
يلتزمون بأخلاقيات الحوار	–	–	29	100	29	64.4
لا يلتزمون بأخلاقيات الحوار	16	100	–	–	16	35.6
الإجمالي	16	100	29	100	45	100

فقد أوضحت نتائج الدراسة التحليلية التجاوزات الفجة لضيوف برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة، حيث لم يظهر أي التزام بأخلاقيات الحوار، وقد لاحظت الباحثة أن مقدم البرنامج (مدير النقاش) كان في أحيان كثيرة يضغط على الضيف في الأسئلة لإخراجه عن شعوره، بينما تميزت مناقشات ضيوف برنامج الاتجاهات الأربعة بالهدوء وعدم مقاطعة الضيوف الأخرين، بل وإعطاء الفرصة كاملة للضيف لإبداء رأيه حتى لو أدى ذلك لحصوله على وقت أكثر، وذلك ليستطيع إيصال فكرته كاملة دون مقاطعة من أحد. وبيانات الجدول التالي توضح تجاوزات المشاركين في الحوار التي ظهرت في قناة الجزيرة.

(جدول رقم 13)

تجاوزات المشاركين في الحوار في قناة الجزيرة

تجاوزات المشاركين في الحوار	الجزيرة	
	ك	%
رفع الصوت والتحدث بعصبية غير مبررة	16	100
مقاطعة الضيف الأخر	11	68.8
توجيه السباب والشتائم للأخرين	5	31.3
التحدث بسخرية	1	6.3
جملة الفقرات المحللة	16	

وتمثلت التجاوزات التي ظهرت في قناة الجزيرة في رفع الصوت والتحدث بعصبية غير مبررة مع التلويح والتهديد بالأيدي والخبط على المنضدة بعصبية مبالغ فيها، وقد وصل الأمر في حالات قليلة إلى توجيه الضيف السباب لشريكه في النقاش أو لأشخاص آخرين غير موجودين بالبرنامج، مثال وصف محمد مرسي *"بالدمية" "والعروسة الماريونت"*، ووصف مشروع النهضة بأنه *"مشروع خراب"*، بالإضافة إلى المقاطعة الدائمة للضيف الأخر والحيلولة دون إكمال شريكه في النقاش لفكرته أو السخرية من الضيف والاستهزاء بكلامه وآرائه.

8. مدى تدخل مقدم البرنامج في توجيه النقاش

وقد أظهرت الدراسة التحليلية أن الاتجاه الغالب لبرنامجي الدراسة هو تدخل مقدم البرنامج في النقاش الدائر، فقد تبين أن مقدم برنامج "الاتجاه المعاكس" في قناة الجزيرة تدخل بنسبة 100% في النقاش الدائر بين الضيوف، بينما اتضح أن مقدم برنامج "الاتجاهات الأربعة" لجأ للتدخل في النقاش بنسبة 62.1%، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 14)

مدى تدخل مقدم البرنامج في توجيه النقاش

مدى تدخل مقدم البرنامج في توجيه النقاش	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
يتدخل في النقاش	16	100	18	62.1	34	75.6
يدير النقاش فقط	–	–	11	37.9	11	24.4
الإجمالي	16	100	29	100	45	100

وقد تعددت أشكال هذا التدخل في برنامجي الدراسة، ففي حين كان التدخل في برنامج الاتجاهات الأربعة تدخلا إيجابيا، كان التدخل من قبل المقدم في برنامج الاتجاه المعاكس يجمع بين الإيجابية والسلبية، ومرة وحيدة كان تدخل المقدم إيجابيا، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 15)

مدى تدخل مقدم البرنامج في توجيه النقاش

شكل تدخل مقدم البرنامج في النقاش	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تدخل إيجابي	1	6.3	18	100	19	55.9
الاثنان معا	15	93.8	–	–	15	44.1
الإجمالي	16	100	18	100	34	100

تبين من الدراسة التحليلية أن مقاطعة الحديث للضرورة والاستيضاح من الضيف جاءتا في مقدمة أشكال التدخل الإيجابي التي لجأ إليهما مقدمو البرامج في برنامجي الدراسة، وفي المرتبة الثالثة جاء تلخيص مضمون الحوار بنسبة 32.4%، يليه تذكير الضيف بالسؤال بنسبة 20.6%. أما باقي أشكال التدخل الإيجابي جاءت بنسب صغيرة ظهرت أغلبها في قناة الجزيرة، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 16)

أشكال التدخل الإيجابية في برنامجي الدراسة

أشكال التدخل الإيجابية	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الاستيضاح من الضيف	6	37.5	11	61.1	17	50
مقاطعة الحديث للضرورة	9	56.3	5	27.8	14	41.2
تلخيص مضمون الحوار	7	43.8	4	22.2	11	32.4
تذكير الضيف بالسؤال	6	37.5	1	5.6	7	20.6
تصحيح معلومة	3	18.8	2	11.1	5	14.7
رفض مقاطعة الضيف للأخر	5	31.3	–	–	5	14.7
طرح وجهة نظر مخالفة وترك فرصة للضيف للرد	–	–	4	22.2	4	11.8
الاستنتاج الصحيح لمعلومة أو رأي الضيف	2	12.5	–	–	2	5.9
أخرى تذكر (*)	2	12.5	3	16.7	5	14.7
جملة الفقرات المحللة	16		18		34	

وبالنسبة لقناة الجزيرة فقد جاء في المرتبة الأولى مقاطعة الحديث للضرورة (بنسبة 56.3%)، يليه في المرتبة الثانية تلخيص مضمون الحوار (بنسبة 43.8%)، وقد يرجع ذلك لطبيعة البرنامج القائم على المواجهة بين اثنين من الضيوف، فكان مقدم البرنامج يقطع على أحد الضيفين لإعطاء الفرصة للضيف الأخر للرد، كما كان يقوم بتلخيص مضمون حوار أحد الضيفين لتوجيه سؤال للضيف الأخر الذي يكون في الغالب تم استضافته من خلال برنامج اسكايب أو من خلال الأقمار الصناعية.

بينما في قناة الحرة جاء في المرتبة الأولى الاستيضاح من الضيف (بنسبة 61.1%)، وقد يرجع ذلك لأن نسبة كبيرة من ضيوف البرنامج يتحدثون باللغة

(*) أخرى تذكر أشكال التدخل الإيجابية: ووضع صفارة على السباب (تكرر مرتين في برنامج الاتجاه المعاكس)، واضافة للضيف (مرة واحدة في برنامج الاتجاهات الأربعة)، والتذكير بالمعلومة (مرة واحدة في برنأمج الاتجاهات الأربعة)، وتوضيح السؤال (مرة واحدة في برنامج الاتجاهات الأربعة).

الإنجليزية وتتم الترجمة الفورية لحديثهم إلى اللغة العربية، فكان مقدم البرنامج في أحيان كثيرة يحرص على إعادة كلمات الضيف للاستيضاح منه. وبفارق كبير جاء في المرتبة الثانية مقاطعة حديث الضيف للضرورة (بنسبة 27.8%)، وقد يرجع ذلك أيضا لطبيعة النقاش الهادئ الذي اتسم به برنامج الاتجاهات الأربعة، وكان قطع مقدم البرنامج للضيف فقط في حالات انتهاء وقت الفقرة أو لعرض تقرير أو استقبال مكالمة هاتفية من مراسل القناة.

كما تبين من الدراسة التحليلية أن أشكال التدخل السلبي ظهرت في قناة الجزيرة في 15 فقرة، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 17)

أشكال التدخل السلبية في برنامجي الدراسة

أشكال التدخل السلبية	الجزيرة	
	ك	%
السماح للضيف بالإساءة لأشخاص آخرين	8	53.3
فرض الرأي على الضيف والإصرار عليه	7	46.7
السماح للضيف بمقاطعة الضيف الأخر	5	33.3
مقاطعة الضيف دون ضرورة	4	26.7
التعقيب على الكلام دون إعطاء فرصة للضيف	1	6.7
تجاهل حديث الضيف والانتقال لضيف آخر	1	6.7
جملة الفقرات المحللة	15	

كما تبين من الدراسة التحليلية أن أكثر من نصف الفقرات التي عالجت القضايا المتعلقة بمصر في قناة الجزيرة سمح مقدم برنامج الاتجاه المعاكس لأحد الضيفين بتوجيه الإساءة للضيف الأخر أو التيار الذي ينتمي إليه الضيف الأخر، حيث سمح مقدم البرنامج للضيف هاني صلاح المنتمي لحزب الحرية والعدالة بمهاجمة الضيف الأخر عبد العزيز شرباص الناشط الثوري المنتمي لحركة تمرد قائلا: *"أنتم مررتم الفوضى والبلطجة"* (52)، دون أي تدخل من مقدم البرنامج لإيقاف الهجوم المتواصل بين

الضيفين. يليه في المرتبة الثانية بنسبة 46.7% فرض الرأي على الضيف والإصرار عليه، وتعد هذه سمة البرنامج، حيث اتضح أن مقدم البرنامج في أحيان كثيرة يأخذ جانب أحد الضيفين، حتى إنه في سبيل ذلك كان يسمح مقدم البرنامج للضيف بمقاطعة الضيف الأخر، كما كان يقوم مقدم البرنامج بمقاطعة الضيف بدون ضرورة مع رفع الصوت بالحديث دون مبرر وذلك لاستفزاز الضيف ليخرج عن شعوره ويهاجم الضيف الأخر [53].

9. مدى التزام مقدم البرنامج بالأخلاقيات المهنية

تبين من نتائج الدراسة التحليلية أنه بصفة عامة كان هناك التزام واضح بالأخلاقيات المهنية المتعلقة بمناقشة القضايا المتعلقة بمصر خلال المرحلة الانتقالية، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة البرامج المحللة، حيث كان اهتمام كل من برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة وبرنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة الأمريكية بعرض القضايا للنقاش بين ضيوف البرنامج. حيث تبين وجود علاقة إيجابية متوسطة الشدة بين نوع القناة ومدى التزام مقدمي البرامج بالأخلاقيات المهنية (كا^2 48.96، معامل التوافق 0.531، دلالة إحصائية 0.000)، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 18)

مدى التزام مقدمي البرامج بالأخلاقيات المهنية

مدى الالتزام بالأخلاقيات المهنية	الجزيرة		الحرة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
يلتزمون بأخلاقيات المهنة	12	75	28	96.6	40	88.9
لا يلتزمون بأخلاقيات المهنة	4	25	1	3.4	5	11.1
الإجمالي	16	100	29	100	45	100

وقد ظهر عدم التزام بأخلاقيات المهنة متمثلا في تضمين المقدمة رأيا (ثلاث مرات، مرتين في قناة الجزيرة، ومرة واحدة في قناة الحرة)، وورود عبارات تتضمن سبا وقذفا (ثلاث مرات في قناة الجزيرة)، وتوظيف أرقام وإحصائيات (مرة واحدة في قناة الجزيرة).

وبالنسبة لقناة الجزيرة، فقد جاء في مقدمة أول حلقة عقب أحداث الثلاثين من يونيو في مقدمة البرنامج *"تحية طيبة، مشاهدينا الكرام، ألا تشهد مصر ثورة مضادة مفضوحة مدفوعة الثمن، يقودها فلول النظام السابق وأعوانهم والمتضررون من ثورة 25 يناير؟ ... لكن في المقابل؛ أليس من الخطأ الاستهانة بملايين المصريين الذين ينادون برحيل الرئيس وإجراء انتخابات مبكرة؟ أليس هذا فعلاً ديمقراطيا يحدث في كل الديمقراطيات؟ ... أليس سجل الرئيس مرسي في الحكم على مدى عام مدعاة للسخرية والفشل الذريع؟ ... هل صام الشعب المصري دهراً كي يفطر على ديمخراطيةِ ولاية الفقيه أو المرشد الأعلى؟"* [54]، كذلك ضمن مقدم البرنامج رأيه في خوض الجيوش العربية لمعترك الحياة السياسية قائلا: *"ألا تجازف الجيوش العربية بوحدتها وهيبتها عندما تواجه شعوبا تحررت من الطغيان؟ ألم يصبح الجيش السوري على وشك الانهيار بعد أن أقحم نفسه في ثورة شعبية لصالح نظام؟ ألا يواجه الجيش المصري الكثير من المخاطر بما فيها الانقسام بسبب عودته الفجة إلى الساحة السياسية؟ ألم تصبح الشعوب مستعدة لطرد الجيوش من الميدان السياسي بعدما عاثت فيه فسادا وخرابا وظلما على مدى عقود؟ ماذا جنى العرب من العسكر سوى الهزائم الخارجية والدمار والطغيان في الداخل؟"* [55]، يليه في المرتبة الثانية ورود عبارات تضمن سبا وقذفا "بهذه الطريقة الشوارعية"، إثارة الضيف باستخدام عبارات مستفزة ليخرج الضيف عن شعوره، ومرة واحدة توظيف أرقام وإحصائيات غير محددة المصدر.

أما قناة الحرة، فيتبين من الجدول أن المرة الوحيدة التي حدث فيها تجاوز من قبل مقدم البرنامج طوال فترة التحليل تمثلت في "ورود عبارات تتضمن سبا وقذفا"، حيث وصف مقدم البرنامج "الإخوان عبارة عن ميلشيات مسلحة"[56].

عاشرًا: اختبار فروض الدراسة

1. توجد فروق دالة إحصائيا بين برنامجي الدراسة في نوع الاستمالات التي يستخدمها الضيوف للتدليل على آرائهم المتعلقة بالقضايا المطروحة للنقاش.

اتضح في هذا البحث عدم تحقق صحة الفرض الأول، فبتطبيق اختبار مان ويتني (*) للفروق بين برنامجي الدراسة اتضح عدم وجود اختلاف ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين برنامجي الدراسة، ومن قراءة متوسطات الرتب وقيمة (Z) لا يلاحظ وجود فروق واضحة بين برنامجي الدراسة بخصوص نوع الاستمالات التي استخدمها الضيوف للتدليل على آرائهم المتعلقة بالقضايا المطروحة للنقاش، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 19)

اختبار ما ويتني لاختبار الفرق بين قنتي الدراسة في نوع الاستمالات التي يستخدمها الضيوف

اسم القناة	العدد	متوسط الرتب	قيمة معامل مان ويتني	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
قناة الجزيرة	16	23.5	224	0.217-	0.828
قناة الحرة	29	22.72			
الإجمالي	45				

2. توجد فروق دالة إحصائيا بين برنامجي الدراسة في اتجاه الضيوف نحو الأوضاع التي شهدتها مصر عقب ثورة الثلاثين من يونيو.

(*) استخدمت الدراسة الحالية اختبار "مان ويتني" (Mann-Whitney U) للتحقق من معنوية الفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين مستقلتين (برنامجي الدراسة) على أحد المقاييس الاسمية أو الرتبية. ويتبع هذا الاختبار الإحصاء اللا معلمي الذي يستخدم في حالات المتغيرات من المستوى الاسمي أو الرتبي.

اتضح في هذا البحث تحقق صحة الفرض الثاني، فبتطبيق اختبار مان ويتني للفروق بين برنامجي الدراسة اتضح وجود اختلاف ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من 0.01 بين برنامجي الدراسة، ومن قراءة متوسطات الرتب وقيمة (Z) يلاحظ أنه غلب الاتجاه المحايد على ضيوف برنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة، بينما تأرجح اتجاه ضيوف برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة ما بين المؤيد والمعارض، وذلك لطبيعة البرنامج التصادمية، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 20)

اختبار ما ويتني لاختبار الفرق بين قنتي الدراسة حسب اتجاه الضيوف نحو الأوضاع التي شهدتها مصر

اسم القناة	العدد	متوسط الرتب	قيمة معامل مان ويتني	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
قناة الجزيرة	32	54.75	1224	2.994-	0.003
قناة الحرة	114	78.67			
الإجمالي	146				

3. توجد فروق دالة إحصائيا بين برنامجي الدراسة في مدى التزام مقدم البرنامج بالأخلاقيات المهنية.

اتضح في هذا البحث تحقق صحة الفرض الثالث، فبتطبيق اختبار مان ويتني للفروق بين برنامجي الدراسة اتضح وجود اختلاف ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من 0.05 بين برنامجي الدراسة، ومن قراءة قيمة (Z) يلاحظ أن مقدم برنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة كان أكثر التزاما بالمعايير المهنية من مقدم برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 21)

اختبار ما ويتني لاختبار الفرق بين قنتي الدراسة حسب مدى التزام مقدمي البرامج بالأخلاقيات المهنية

اسم القناة	العدد	متوسط الرتب	قيمة معامل مان ويتني	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
قناة الجزيرة	16	19.88	182	2.177-	0.029
قناة الحرة	29	24.72			
الإجمالي	45				

حادي عاشر: خاتمة الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى رصد مدى التزام القنوات الإخبارية (العربية والدولية) بالمعايير المهنية في معالجاتها الإعلامية للقضايا السياسية والأمنية المتعلقة بالشأن المصري، وكذلك الوقوف على أوجه الاتفاق أو التباين في طبيعة هذه المعالجات الإعلامية، وذلك بالتطبيق على قناة الجزيرة القطرية وقناة الحرة الأمريكية خلال الفترة من الأول من يوليو 2013م إلى 31 ديسمبر من العام نفسه.

وقد تبين من الرصد تباين الموضوعات التي تم مناقشتها في برنامجي الدراسة (الاتجاه المعاكس والاتجاهات الأربعة) خلال فترة التحليل والتي انقسمت إلى ثلاث فترات رئيسية: فترة ما بعد عزل مرسي وقبل فض اعتصامي رابعة والنهضة، وفترة فض اعتصامي رابعة والنهضة، وفترة صياغة الدستور المصري الجديد. حيث اتضح زخم الموضوعات والأفكار التي ناقشتها الجزيرة (9 موضوعات) في فترة ما بعد عزل مرسي، ليقل هذا الزخم بشكل واضح بعد ذلك، كما تبين من الدراسة أن برنامج الاتجاهات الأربعة لم يتطرق لموضوع فض اعتصامي رابعة والنهضة. وعلى الجانب الأخر كثف برنامج الاتجاهات الأربعة من تناوله للموضوعات السياسية والأمنية خلال فترة ما بعد عزل مرسي حيث ناقش البرنامج 17 موضوعا، ثم قل زخم الموضوعات التي تم مناقشتها في البرنامج ليصل إلى 8 موضوعات ناقشت فض اعتصامي رابعة والنهضة، بينما في فترة صياغة الدستور الجديد لم يتناول البرنامج سوى أربعة موضوعات.

كما تبين من الدراسة التحليلية اهتمام برنامجي الدراسة باستخدام أساليب متنوعة لعرض الموضوعات وإن كان برنامج الاتجاهات الأربعة الأكثر حرصا من برنامج الاتجاه المعاكس في التنويع في استخدام وسائل عرض الموضوعات والقضايا وإبرازها، وقد يرجع ذلك إلى أن برنامج الاتجاه المعاكس كان يهتم أكثر بالنقاش والجدل بين ضيفي البرنامج على حساب التفسير والتحليل الذي اهتم بهما برنامج الاتجاهات الأربعة.

واتضح من الدراسة التحليلية تعمد معدي برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة أن يكون ضيفا البرنامج من اتجاهات متناقضة بهدف خلق شجار بينهما في سياق الحلقة، كذلك ظهر الاستديو بألوان متنافرة وضيقا وذلك لإعطاء انطباع بخنق الحوار وبعده عن الرحابة في النقاش وتبادل الآراء. وعلى الجانب الأخر، برنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة كان يستضيف أربعة ضيوف لمناقشة القضية المطروحة من مختلف الجوانب، ويتميز استديو البرنامج بالرحابة والاتساع ووجود مائدة كبيرة يجلس حولها الضيوف متقابلين، وأحيانا يتم استضافة ضيف أو أكثر عبر الأقمار الصناعية.

كذلك خلصت الدراسة التحليلية إلى أن ضيوف برنامجي الدراسة حرصوا على التنوع في استخدام الاستمالات العقلية والعاطفية للتدليل على آراءهم، وقد يرجع ذلك لطبيعة القضايا المتعلقة بالأحداث التي شهدتها مصر في أعقاب ثورة الثلاثين من يونيو، حيث تبارى الضيوف في عرض الحجج المؤيدة لوجهات نظرهم الخاصة بالأحداث، وكان منطقيا أن يجمعوا بين الاستمالات العقلية والوجدانية للتأثير على المشاهدين.

كما تبين من الدراسة التحليلية أن ضيوف برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة لم يلجأوا إلى إثارة مشاعر ومخاوف الجمهور، وقد يرجع ذلك لطبيعة البرنامج الصدامية، أما ضيوف برنامج الاتجاهات الأربعة بقناة الحرة فقد ركزوا في مواضع عديدة على إثارة مشاعر ومخاوف الجمهور عند مناقشة القضايا السياسية والأمنية المتعلقة بمصر.

وبالنسبة لاتجاه الضيوف نحو الأحداث التي شهدتها مصر عقب الثلاثين من يونيو 2013، تبين من الدراسة التحليلية أن برنامج الاتجاه المعاكس كان يهتم باستضافة ضيفين متضادين في الاتجاه نحو القضايا المطروحة للنقاش، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب قد يعطي مؤشرا على موضوعية البرنامج، إلا أن تدخلات مقدم البرنامج أوضحت عكس ذلك حيث تبين أن الاتجاه العام للبرنامج هو معارضة الأوضاع التي شهدتها مصر في أعقاب الثلاثين من يونيو.

كذلك خلصت الدراسة التحليلية إلى أن برنامج الاتجاهات الأربعة أعطى 46% من الزمن المخصص لمناقشة القضايا المتعلقة بمصر للضيوف المؤيدين، بينما لم تتجاوز المساحة الزمنية للضيوف المعارضين 11%، كما يلاحظ أن 42.7% من الزمن المخصص لمناقشة القضايا المتعلقة بمصر تم إعطاؤه للضيوف المحايدين، حيث غلب على مناقشات ضيوف البرنامج تحليل وتفسير الأحداث التي تمر بها مصر ومردودها على العلاقات المصرية الأمريكية ومدى تأثير هذه الأحداث على دور مصر الإقليمي، كذلك تأثير ما يحدث في مصر على جيرانها في منطقة الشرق الأوسط وخاصة إسرائيل.

كما أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن 35.6% من الفقرات التي تناولت القضايا المتعلقة بمصر شهدت تجاوزات وعدم التزام بأخلاقيات الحوار، سواء من الضيوف أو من مقدم البرنامج. ظهرت جميعها في قناة الجزيرة. كذلك كان الاتجاه الغالب لبرنامجي الدراسة هو تدخل مقدم البرنامج في النقاش الدائر، وقد تباين شكل هذا التدخل، ففي حين كان التدخل في برنامج الاتجاهات الأربعة تدخلا إيجابيا، كان التدخل من قبل المقدم في برنامج الاتجاه المعاكس يجمع بين الإيجابية والسلبية.

وقد خلصت الدراسة التحليلية إلى أنه بصفة عامة وجد التزام واضح بالمعايير المهنية المتعلقة بمناقشة القضايا المتعلقة بمصر خلال المرحلة الانتقالية في كل من برنامج الاتجاه المعاكس وبرنامج الاتجاهات الأربعة، وهذا يرجع إلى طبيعة البرامج المحللة، إلا أن إجابة الدراسة على تساؤلاتها أوضحت أن هذا الالتزام بالمعايير المهنية في برنامج الاتجاه المعاكس (في قناة الجزيرة) كان التزاما ظاهريا فحسب.

وفيما يتعلق باختبار صحة فروض الدراسة، يتضح عدم تحقق صحة الفرض الأول حيث لم يتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين برنامجي الدراسة في نوع الاستمالات التي استخدمها الضيوف للتدليل على آرائهم المتعلقة بالقضايا المطروحة للنقاش. بينما تحقق صحة الفرض الثاني حيث غلب الاتجاه المحايد على ضيوف برنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة، بينما تأرجح اتجاه ضيوف برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة ما بين المؤيد والمعارض، وذلك لطبيعة البرنامج التصادمية. كذلك تحقق صحة الفرض الثالث، حيث تبين أن مقدم برنامج الاتجاهات الأربعة في قناة الحرة كان أكثر التزاما بالمعايير المهنية من مقدم برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة.

هوامش الدراسة

(1) كمال قابيل. – "المعالجة الصحفية للأحدث الخارجية في الصحافة المصرية والفرنسية: دراسة مقارنة بين الأهرام ولوموند من 1985 إلى 1992". **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 1996م). ص45.

(2) مهما محمد كمال الطرابيشي. – "مدى اعتماد الجمهور على الصحف المصرية في معالجتها للأزمات الطارئة–دراسة حالة على حادثة سقوط الطائرة المصرية". ص – **في: المجلة المصرية لبحوث الرأي العام.** العدد الثالث، يوليو –سبتمبر 2001م.

(3) وسام نصر. – "رؤية مستقبلية لتطوير برامج الحوار الجماهيرية المقدمة بالقنوات التليفزيونية المصرية الحكومية والخاصة بعد ثورة 25 يناير". ص – **في: المجلة المصرية لبحوث الرأي العام.** العدد الثالث، يوليو – سبتمبر 2012م.

(4) Patrick Lee Plaisance, Elizabeth A. Skewes and Thomas Hanitzsch.- "Ethical Orientations of Journalists Around the Globe: Implications From a Cross-National Survey". in: **Communication Research**. Vol .39, No. 5, 2012.
originally published online 26 June 2012, http://crx.sagepub.com/content/39/5/641

(5) سارة عبد اللطيف. – "المسئولية الاجتماعية لقنوات التليفزيون المصرية الحكومية والخاصة كما تراها النخبة: دراسة ميدانية وتحليلية". **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2011م).

(6) Angela Hope Nilles, Jon Stewart and the Daily Show.- "**Humor, Ethics and Conversation in the public square"**. University of Colorado at Boulder, 2011.

(7) أمال حسن الغزاوي. – " المسئولية الاجتماعية للبرامج الحوارية التليفزيونية اليومية في تناول الأداء الحكومي". ص 1 – 62. في: **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام.** العدد الأول، يناير – يونيو 2009م.

(8) Åshild Hjulstad Linderud.- "Effects of Codes of Ethics in Media A Comparative Analysis of Hawaii Journalists and Norwegian Journalists". **M.A.** (College of Communication at Hawaii Pacific University, 2009).

(9) أحمد أحمد عثمان.– "حرية التعبير في برامج المشاركة بالراديو في إطار المسئولية الاجتماعية للإعلام الإذاعي"، ص – . **المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر: "الإعلام**

بين الحرية والمسئولية". في الفترة من 1 – 3 يوليو 2008م. الجزء الثاني. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008م).

(10) عزة مصطفى الكحكي.– "حدود الحرية والمسئولية كما يراها القائم بالاتصال بقناة الجزيرة الإخبارية"، ص – . **المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر**: "**الإعلام بين الحرية والمسئولية**". في الفترة من 1 – 3 يوليو 2008م. الجزء الثاني. (القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008م).

(11) خالد صلاح الدين حسن. – "اتجاهات الرأي العام المصري نحو ثنائية الإعلام والشائعات: في إطار التحليل الاجتماعي لمحددات الوعي الإعلامي"، ص 1389 – 1455. **المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر**: "**الإعلام بين الحرية والمسئولية**". في الفترة من 1 – 3 يوليو 2008م. (القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008م).

(12) عادل عبد الغفار. – "ديمقراطية الإعلام كما تعكسها البرامج الحوارية الجماهيرية Talk Shows المقدمة بالقنوات المصرية الحكومية والخاصة"، ص 121 – 161. **المؤتمر العلمي الرابع للأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام**: "**وسائل الإعلام الجديدة وآفاق المستقبل**"، في الفترة من 20 – 21 مايو 2008. (القاهرة: الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام، 2008م).

(13) Stephen Edwin Coleman. – "Digital Photo Manipulation: A Descriptive Analysis of codes of ethics and ethical decisions of photo editors". **PhD**. (Mass Communication and Journalism, The University of Southern Mississippi, 2007).

(14) صابر سليمان عسران.– "الضوابط الأخلاقية والقانونية اللازمة لعمل القنوات العربية الخاصة رؤية مستقبلية". ص – . **المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر**: "**مستقبل وسائل الإعلام العربية**"، في الفترة من 3 – 5 مايو 2005م. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2005م).

(15) عادل عبد الغفار. – "أبعاد المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة دراسة تطبيقية على برامج الراي المقدمة بقناة دريم 2". ص 747 – 825. **المؤتمر العلمي السنوي التاسع**: "**أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق**"، في الفترة من – ، الجزء الثاني. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003م).

(16) PualVoakes: Rights. – "Wrongs and Responsibilities: Law and Ethics in the Newsroom".at**: www.ColumbiaJournalismReview.org/2003**.

(17) أميرة محمد إبراهيم. – "شريط المحادثة على القنوات الفضائية العربية بين الضوابط الأخلاقية والمسئولية المهنية". ص – . **المؤتمر العلمي السنوي التاسع: "أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق"**، في الفترة من – مايو 2003. الجزء الثالث. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003م).

(18) سليمان صالح. – "أخلاقيات الإعلام" ص – . **في: المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**. العدد الرابع، أكتوبر–ديسمبر 2001م.

(19) أحمد بن محمد الجميعة. – "المعالجة الصحفية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وتداعياتها في الصحف السعودية". **رسالة ماجستير غير منشورة.** (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الإعلام، 2006م).

(20) المنصف العياري.– "المعالجة الخبرية التليفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية". **في: سلسلة بحوث ودراسات إذاعية**. العدد 58، (تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، 2006م).

(21) إيمان جمعة. – "معالجة قناة الجزيرة لقضية نزع الأسلحة الدمار الشامل العراقية مرحلة ما قبل الحرب: دراسة لأخلاقيات الممارسة الإعلامية". ص 191 – 227. **المؤتمر العلمي السنوي التاسع: "أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق"**. في الفترة من – مايو 2003. الجزء الثالث. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003م).

(22) Naomi sakr. – **"satellite realms: transnational television, globalization and the Middle East"**. (i.b. Tauris publishers; London & New York, 2001).

(23) نهى عاطف العبد. – "اعتماد الجمهور العربي على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في أوقات الأزمات بالتطبيق على أزمة العدوان الإسرائيلي على غزة". ص 359 – 264. في: **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. العدد رقم 33، يناير/ يوليو 2009م.

(24) Seon Kyoung An & Karla K. Gower. – "How Do The News Media Frame Crisis? A Content Analysis of News Crisis News Coverage". p: 107-112. in: **Public relation review**. Vol. 35, 2009.

(25) حنان أحمد سليم. – "اتجاهات النخبة الألمانية نحو إدارة القنوات الإخبارية الأجنبية للازمات العربية". ص 127 – 185. في: **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. العدد 30، 2008م.

(26) أيمن محمود مرسي. – "اعتماد المشاهد المصري على القنوات الفضائية خلال الأزمات". **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2006م).

(27) أميرة العباسي. – "رؤية الصحفيين في الصحف الخاصة المصرية لأخلاقيات الممارسة المهنية". ص 16. **المؤتمر العلمي التاسع: "أخلاقيات الإعلام"**. في الفترة من – . الجزء الأول. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003م). كذلك، محمد منير حجاب. – **نظريات الاتصال.** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2010م). ص 223–224.

(28) محمد حسام الدين. – "**المسئولية الاجتماعية للصحافة**". (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية – المكتبة الإعلامية، 2003م). ص 17–18.

(29) رباب عبد الرحمن هاشم. – "أبعاد المسئولية المهنية والأخلاقية لبرامج الحوار التليفزيونية بالقنوات الحكومية والخاصة في تغطية انتخابات الرئاسة المصرية 2012". ص 345 – 346. في: **المجلة المصرية لبحوث الإعلام.** العدد 42، أكتوبر/ ديسمبر 2012م.

(30) حسن عماد مكاوي. – "**أخلاقيات العمل الإعلامي: دراسة مقارنة**". (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2011م). ص 142.

(31) محمد منير حجاب. – "**نظريات الاتصال**". (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2010م). ص 224–225

(32) رباب عبد الرحمن هاشم، **مرجع سابق**، ص 346.

(33) محمد حسام الدين، **مرجع سابق**، ص 98–102. للمزيد انظر: محمد حسام الدين محمود إسماعيل. – "المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية". **رسالة ماجستير غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، 1996م).

(34) عواطف عبد الرحمن. – "حرية الإعلام العربي: التحديات والبدائل". ص 3 – 4. **المؤتمر العلمي الرابع عشر: "الإعلام بين الحرية والمسئولية"**. في الفترة من 1 – 3 يوليو 2008م. الجزء الأول، يوليو 2008. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008م).

(35) حسن عماد مكاوي. – "**الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**". (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2002م). ص 353.

(36) الأميرة سماح فرج. – "التأثيرات السياسية للقنوات الفضائية المصرية والعربية الخاصة في إطار المسئولية الاجتماعية". ص 134 – 135. **المؤتمر العلمي الرابع عشر: "**

الإعلام بين الحرية والمسئولية". في الفترة من 1 – 3 يوليو 2008م. الجزء الأول، يوليو 2008. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008م).

(37) علي ماهر خطاب. – "**مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**". (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2002م). ص 28.

(38) سمير محمد حسين. – "**بحوث الإعلام**". (القاهرة: عالم الكتب، 1999م). ص 302–303.

(39) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة الأولى، 2013/7/2.

(40) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة السابعة، 2013/8/7.

(41) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة الرابعة والعشرون، 2013/12/3.

(42) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة الرابعة والعشرون، 2013/12/3.

(43) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة الثانية، 2013/7/9.

(44) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة السابعة، 2013/8/7.

(45) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة الرابعة، 2013/7/23.

(46) برنامج الاتجاهات الأربعة، قناة الحرة، الحلقة السادسة والعشرون، 2013/12/27.

(47) برنامج الاتجاهات الأربعة، قناة الحرة، الحلقة الأولى، 2013/7/5.

(48) برنامج الاتجاهات الأربعة، قناة الحرة، الحلقة الثامنة، 2013/8/23.

(49) برنامج الاتجاهات الأربعة، قناة الحرة، الحلقة الخامسة عشر، 2013/10/11.

(50) برنامج الاتجاهات الأربعة، قناة الحرة، الحلقة التاسعة، 2013/8/30.

(51) برنامج الاتجاهات الأربعة، قناة الحرة، الحلقة السادسة، 2013/8/9.

(52) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة الأولى، 2013/7/2.

(53) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة التاسعة، 2013/8/20.

(54) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة الأولى، 2013/7/2.

(55) برنامج الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة، الحلقة الرابعة، 2013/7/23.

(56) برنامج الاتجاهات الأربعة، قناة الحرة، الحلقة الثامنة، 2013/8/23.